بعضهن بنشاط سياسي في الخارج في اثناء مصاحبتهن لازواجهن[٢٦]. ولعل ابرز ما قامت به المرأة من نشاط، بعيْد عقد مؤتمرها الاول، تجسّد في تشكيل وفد لمقابلة المندوب السامي، ومطالبته بالغاء تصريح بلفور، وايقاف الهجرة اليهودية، وتنحية النائب العام نورمان بنتويتش. «فبعد انتهاء المؤتمر، سارت المؤتمرات في شوارع القدس في تظاهرة صامتة تقلّهن ٨٠ سيارة»[٢٧]. وسرعان ما تطورت وسائل المرأة، ومشاركتها في الكفاح الوطني، في اثناء تصاعد حدّة الصراع داخل فلسطين. ومنذ سنة ١٩٢٩، وما شهدته من هبّة عارمة، بدأت المرأة الفلسطينية في المشاركة الفعلية في الكفاح الوطني ومواساة المنكوبين، ودأبت اللجنة التنفيذية للسيدات العربيات، وهي الهيئة المنتخبة من المؤتمر، على العمل في مختلف المجالات الوطنية، كتقديم المساعدات، وجمع الاموال لاعانة اسر الشهداء وضحايا انتقال الاراضي؛ كما كان لها دور بارز في إقامة العلاقات، وتوثيقها، مع الاتحادات النسائية العربية[٢٨].

حركة الشباب

على صعيد الطلاب والشباب، كان للحركة الكشفية الفضل الاول في تأسيس اول الكيانات الشبابية في فلسطين. فقد دخلت تلك الحركة فلسطين أواخر العهد العثماني، وكان لها طابع عسكري تحت إشراف القوات التركية. وابّان عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، تطورت الحركة الكشفية، فأصبح لها طابع تربوي. وتولّت إدارة المعارف تنمية النشاطات الكشفية في المدارس الرسمية التابعة لها. وكان مدير المعارف هو المندوب العام لهذه الحركة. إلّا اننا لا نستطيع إعتبار الحركة الكشفية حركة شبابية مستقلة، على الرغم من اسهامها في ابرازها، وذلك لاقتصارها على المدارس، ولمحدودية انتشارها؛ الّا انه يمكننا، بالمقابل، تأكيد دور الكشافة في خلق الروح التنظيمية، وشيوعها في صفوف الطلبة، واسهامها في خلق الظروف الملائمة لبروز حركة الشباب في فلسطين[٢٩].

ساعد نمو حركة التعليم، على بروز حركة الشباب. فقد كان عدد الطلبة الفلسطينيين ١٠٦٦٢ طالباً في العام الدراسي ١٩١٩/ ١٩٢٠. وفي العام الدراسي ١٩٣١ / ١٩٣٢، بلغ عددهم ٢٤٨٣٢ طالباً. وقد عقد الطلاب مؤتمرهم الاول في ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٩، فجاءت قرارات المؤتمر مرادفة لموقف قيادة الحركة الوطنية؛ اذ قرر المؤتمر «الغاء وعد بلفور، والاسراع في عقد المؤتمر الثامن، والمطالبة بالحياة النيابة، وارسال وفد الى اوروبا يمثل البلاد ويطلع الشعب الانكليزي على اعمال رجال حكومته، وايقاف سيل الهجرة الصهيونية»[٣٠].

إلّا ان حركة الطلاب لم تدم طويلاً، ذلك انها انخرطت في حركة الشباب بشكل عام. وعقدت حركة الشباب مؤتمرها الاول في مدينة يافا، في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٢، بناء على فكرة راسم الخالدي. اتخذ المؤتمر قرارات عدة تمثلت في «ميثاق مؤتمر الشباب العربي الاول». ومن الناحية التنظيمية، انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الشبابية الوليدة، تألفت من ثمانية وثلاثين عضواً، فانتخبوا، فيما بينهم، مكتباً رئاسياً. الّا ان هذه اللجنة لم تتمكن من الاستمرار اكثر من تسعة شهور؛ بعدها تقدمت باستقالتها وأجريت انتخابات للمكتب الجديد في الخامس من أيلول (سبتمبر) ١٩٣٣، فجاء تشكيلة على النحو التالي: يعقوب الغصين، رئيساً، وسعيد روك، نائباً للرئيس، وسعيد الخليل ولطفي عودة، لامانة السر، وسليم شهاب الدين، اميناً للمال.

وعلى الرغم من الأهمية الفائقة لهذا المؤتمر، ومقراراته، في توطيد الحركة الشبابية الفلسطينية، والاعلان عن وجهة نشاطها الوطني الكفاحي، الّا انها بقيت محصورة في المدن وتجمّعات الشباب في المؤسسات التربوية. غير ان تطوّرات الاوضاع السياسية الفلسطينية عموماً، بعد ازدياد